على الفاعل يلزم منه تشتت الضماير هذا وذهب ابن الحاجب
في شرح المفصل وجماعة انه لا احتياج لتمهيد القيد الى قوله مقدم
فلنفي الخلاف زيد في قولك زيد قائم قام لم يسند الى زيد قام بل اسند
قام الى ضمير فيه وهو وضميره مسند الى زيد الا انه اتفق ان
الضمير هو زيد فتوهم وروده فقيد به وليس بوارد هـ كلامه
واما جعل زيد فاعلا مقدما على قام فهو طريقة للكوفيين وهي
مرجوحة فلا نعتد بها واما قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك
استجارك فاحد فاعل فعل محذوف يفسره المذكور اي وان استجارك
احد استجارك وبشر في قوله تعالى ابشر يهدوننا يجوز كونه فاعلا لمحذوف
ويجوز كونه مبتدا والاول ارجح كما رجح الثاني في قوله تعالى اانتم
تخلقونه **قوله** وهو اسناد الفعل الى الفاعل اسناد مدلول الفعل
الذي هو الحدث الى ذات الفاعل **قوله** فان العلم قايم بزيد اي
باعتبار انه كيفية نفسانية يوجدها المولى فيه اما ان
نظر الى العلم باعتبار تحصيل اسبابه فهو من قبيل الفعل الواقع
عن الفاعل كضرب زيد فهذا المثال محتمل والمثال النص مات زيد
قوله اي احدثه فيكون مسندا اليه حقيقة لانه قد وقع الاتفاق
الاتفاق بين المتكلمين على ان الفعل يسند حقيقة للعبد باعتبار
كونه اكتسبه وان كان مخلوقا له تعالى ولا تاثير لقدرته الا
العبد فيه **قوله** وعلم من هذين المثالين يوخذ منه حكمة تكرير
المثال **قوله** حقيقة اي لغة واصطلاحا لا اصطلاحا فقط **قوله**
ومجازا اي لغة وان كان حقيقة اصطلاحية لان الفاعل اصطلاحا
من قام به الفعل سواء اوجده ام لا **قوله** ومثل اسم الفاعل وشرط
عمله ان يعتمد على وصف كالمثال المذكور او استفهام نحو اقايم
زيد او نفي نحو ما ضارب زيد او نداء نحو يا طالعا جبلا او على مبتدا
نحو زيد ضارب بكرا فان كلا من طالع وضارب فيه ضمير مستتر
مرفوع على انه فاعل وهذه الشروط تجري في امثلة المبالغة **قوله**
اضارب زيد الهمزة للاستفهام وضارب مبتدا او فاعل وزيد فاعل
سد مسد الخبر **قوله** حسن وجهه بتنوين حسن ورفع وجهه
على انه فاعل له **قوله** ما رايت رجلا احسن في عينه الكحل منه في عين
زيد

زيد هذه المسئلة قد اشتهرت بمسالة الكحل وقد افردت بالتا
بالتاليف وضابطها ان يكون اسم التفضيل صفة لنكرة مسبوقة
بنفي او شبهه وان يكون الاسم الظاهر المرفوع وهو الكحل
في المثال هنا اجنبيا اي لا سببيا للموصوف بان لم يتصل بضمير
يعود عليه وان يكون ذلك الاسم الاجنبي مفضلا على نفسه
باعتبارين مختلفين والغالب ان يكون بين ضميرين اولهما
للاسم الموصوف وثانيهما لذلك الاسم الظاهر كما في المثال
المذكور ومثله ما جا رجل اقبح في وجهه اللحية منها في وجه
زيد ولم يقع هذا التركيب في القران واعراب المثال ما نافية
ورايت رجلا فعل وفاعل ومفعول واحسن صفة رجل وفي
عينه جار ومجرور حال من الكحل مقدم عليه والكحل فاعل
احسن ومنه جار ومجرور متعلق باحسن والضمير عايد على
الكحل وهو المفضل عليه وفي عين زيد متعلق بمحذوف حال من
الها في منه والتقدير ما رايت رجلا احسن الكحل حال كونه في
عينه منه اي الكحل حالة كونه في عين زيد **قوله** اولم يكفهم
الهمزة في مثل هذا التركيب اما مقدمة عن تاخير والاصل والم
قدمت على الواو العاطفة لان حرف الاستفهام له الصدارة
او داخلة على مقدر والواو عاطفة عليه وتقديره هنا
ايجهلون اية غير القران ولم يكفهم انا انزلنا واصل انا اننا
فان حرف توكيد ونصب ونا اسمها حذفت احدى النونات
الثلاث للتخفيف وادغم الاخر في الاخرى فصار انا ومن امثلة الفاعل
المؤول قوله تعالى الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر
الله وقول القايل

يسر المرء ما ذهب الليالي ... وكان ذهابهن له ذهابا

واحرف المصادر التي يسبك الفعل بعدها بمصدر المسماة
بالموصولات الحرفية خمسة اتفاقا وسادس بزيادة الذي على
خلاف في كونه يستعمل موصولا حرفيا وقد نظمت الجميع
بقولي

موصول الاحرف أن وأن وكي وما ... واللذ ولو سادسا فلتعلما